الشعر والواقع في شعر حمزة شحاتة

"مقاربة الرؤيـــة"

بقلم الدكتورة

وفاء أحمد جابر أحمد

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد ـ كلية العلوم والآداب بالرس ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الخامس (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعر والواقع في شعر حمزة شحاتة

"مقاربة الرؤيـــة"

وفاء أحمد جابر أحمد

قسم البلاغة والنقد الأدبي المساعد ـ كلية العلوم والآداب بالرس ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : wfaa44_ahmed@yahoo.com

الملخص

يحاول هذ البحث استنطاق رؤية العالم عند حمزة شحاتة؛ للكشف عن شخصية الشاعر وتتبع أفكاره ومشاعره التي ظهرت من خلال شعره ، والوقوف على القيمة المهيمنة في شعرية الحياة والموت والحب والمكان، وتتبع استنباطات الشاعر وأحكامه وإسهامه في إنعاش حركة الإبداع الشعري المتصل بظلال الواقع ومراياه، ومعرفة إلى أي حدٍ اقترب الشاعر من بقاع الشعر المشتملة على الدهشة والثراء والمفاجأة والتنبؤ واستشراف رؤيا العالم؟

الكلمات المفتاحية : الشعر والواقع ، حمزة شحاتة ، مقاربة الرؤية .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

٥٣٥٤

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Poetry and Reality in Hamza Shehata's Poetry 'Vision Approach'

Wafaa Ahmed Jaber Ahmed

Department of Rhetoric and Literary Criticism Assistant - College of Science and Arts in Al-Rass - Kingdom of Saudi Arabia .

Email: wfaa44_ahmed@yahoo.com

Abstract

This research attempts to investigate the world view of Hamza Shehata; To reveal the poet's personality and trace his thoughts and feelings that appeared through his poetry, and to determine the dominant value in the poetry of life, death, love and place, and to trace the poet's deductions and judgments and his contribution to reviving the poetic creativity movement related to the shadows and mirrors of reality, and to know to what extent the poet approached the areas of poetry that include: Surprising, richness, surprise, prediction and foreseeing the vision of the world?

Keywords: Poetry and reality, Hamza Shehata, vision approach.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود ،الذي عم بحكمته الوجود،وشملت رحمته كـل موجود، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله ، صاحب المقام المحمـود ، واللواء المعقود ، والحوض المورود ، أما بعد ،،،

يحاول هذ البحث استنطاق رؤية العالم عند حمزة شحاتة؛ للكشف عـن شخصية الشاعر وتتبع أفكاره ومشاعره التي ظهرت من خلال شعره.

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الغايات أبرزها مايلي:

* الكشف عن جدلية العلاقة بين الشعر والواقع وموقعها مـن تشـكيل رؤية العالم عند الشاعر.

* تبيان ما للنظر إلى الواقع من أهمية باعتباره ميداناً تتجلى فيه رؤية الشاعر ورؤياه .

* الوقوف على القيمة المهيمنة في شعرية الحيـاة والمـوت والحـب والمكان، وتتبع استنباطات الشاعر وأحكامه وإسهامه في إنعاش حركة الإبداع الشعري المتصل بظلال الواقع ومراياه.

وعليه فإن البحث يمعن النظر إلى الواقع باعتباره ميداناً تتجلى فيه رؤية الشاعر ورؤياه معا، ومعرفة الحد الذي اقترب منه الشاعر في بقـاع الشـعر المشتملة على الواقع والتنبؤ واستشراف رؤيا العالم، مع بيان التأثر والتـأثير لذوق الشاعر على الحياة الواقعية والأدبية.

وعليه؛ فإن مشكلة البحث تقوم على أساس كيفية إحالة الوجود "الكـون ورؤاه وفلسفاته" التي تحيط بالناس شعراً فنيا خالصاً ذا لغة خاصة! وكيـف

أصبحت بنية النص الشعري تجسد رؤية مبدعة للعالم المحيط، من ثم كيف استنطقها الشاعر في شعره وتتبّع آثارها.

ومن هنا يسعى البحث في الكشف عن إجابات لأسئلة منها:

- كيف استطاع الشاعر أن يجعل من موضوعاتٍ غنية بالتجريدية والذهنية عملاً شعرياً يجيش بالحركة في بنيتها على الواقع؟
- ما معاني التعبيرعن الواقع؟ أهي رصد وتصوير مباشر؟ أم حلم وتخيّل وتصور وأمنية وحرمان؟
- كيف تكون العلاقة بين الشعر والواقع علاقة شائكة، ليست ذات بعد واحد؟ مع تكاثف منحاها الجمالي والدلالي؟
- كيف يكون النص الشعري – على تميزه واستقلاله وبنيته المعزولة– بنيةً موجودةً في بنية محيطه؟ فيكون بنيةً برأسه، وفي الوقت نفسه عنصراً في بنيةٍ أخرى؟
- كيف يمكن النظر إلى الواقع باعتباره ميداناً تتجلى فيه رؤية الشاعر ورؤياه معا؟
- إلى أي حدٍ اقترب الشاعر من بقاع الشعر المشتملة على الدهشة والثراء والمفاجأة والتنبؤ واستشراف رؤيا العالم؟
- هل الشاعر الذي يمتلك رؤية جمعية يحقق مفهوما من مفاهيم الاستشراف؟ أم الشاعر الذي يتكئ على رؤية فردية لا تعبر إلا عن تطلعات محدودة ذات نطاق ضيق؟

●هل هناك علاقة في الشعر بين الاستشراف والإلهام؟ وهـل يصـبح الشاعر شديد الحساسية من الأشياء حوله فيمتلك رؤية أعمق مـن الشـاعر العابر؟

وتحاول هذه الدراسة أن تستفيد من معطيات المنهج البنيوي "التكويني- التركيبي- التوليدي" باختلاف ترجماته، من خلال توظيف رؤية العالم[١] فـي تتبع نص شعري له خصائصه وسماته الخاصة، وتبقى هذه الاستفادة رهـين مقدرة وعمل محدوديْن مهما كان حجم الإفادة من هذا المـنهج، ذلـك أن أي منهج يتطلب لتبنّيه مقدرة شخصيةً وجهداً ثقافياً واسعا، كما أن ممارسة رؤية العالم على شعر حمزة شحاتة ليست مجرد تطبيق، بل هي إعادة إنتاج، قابلة للتبلور والتميز، وخاضعة آنئذ في تبلورها وتميزها لعلاقتها بالموقع "الفكري" أو "الأيدلوجي" الذي منه تمـارس، وكـذلك علاقتهـا بالوضـعية الثقافيـة والاجتماعية المشكِّلة لحقل ممارستها.

وقد قمت بقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة، أمـا المقدمة فتشتمل على الأهمية والأهداف والمشكلة والفرضية والأسئلة والمنهج والخطة الهيكلية.

---

(١) تنتهج هذه الرؤية فكرة عدم القدرة على عزل أي عمل أو مسألة أو نظرية عـن السـياق الثقافي الذي نشأ فيه هذا العمل وترعرع، وكل عمل فردي هو مساهمة لفهم تـاريخ عـام شامل، ذلك أن مجمل التفاصيل تساعد على فهم الوضع الشمولي لمجتمع معين، من ثم يجب ربط الكل بالجزء، والجزء بالكل، ينظر للاستزادة: في البنيوية التكوينية دراسة في مـنهج لوسيان جولدمان: جمال شحيّد، (دمشق- سوريا: دار التكوين، الطبعـة الأولـى، ٢٠١٣م) ص١٠١ وما بعدها.

والتمهيد: تحدثت فيه عن مصطلح رؤية العالم، ونبذة مختصرة عن الشاعر ، أما المباحث الثلاثة فهي:

- **المبحث الأول: رؤية الحياة والموت.**
- **المبحث الثاني : رؤية الحب.**
- **المبحث الثالث : رؤية المكان.**

ثم الخاتمة ، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

وسوف أحاول من خلال السطور التالية أن أتتبع نبض النص، وكيف حاول الشاعر أن يجري الحياة في كل أوردته من خلال مشاعره وأحاسيسه، والوقوف على رؤى الشاعر المتناقضة للأشياء التي تجعله تارة ينظر للشيء نظرة سوداوية قاتمة وتارة أخرى ينظر لها نظرة إيجابية، وقد وقف البحث على بعض رؤى الشاعر التي ذكرتها سابقا.

هذا، وإن في كل بحثٍ سعيٌ إلى الحكمة، والحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها، وعلى الله قصد السبيل.

تمهيد

يسعى الشعر دائما إلى استشراف ما ينبغي أن يكون باعتباره الصـــورة الموضوعية المعادلة لما هو كائن، وحين يدرك الشاعر هذه القيمة يلتبس بها من خلال استرفاده شريحةً من النصوص تصلح لأن يُؤسس عليهـــا بعـــض الأفكار، وبذلك يشترك الأثر في صنع نص الوجود، وإذا كان هذا الأثر مبنياً على "رؤية" أسهمت هذه الرؤية في التمثل الواعي لعناصر الأثر، إذ إنـــه – بفضل هذا الوعي– يكتسب النص بُعدا استراتيجياً لإبداعه الشعري، يتوحد فيه النص بالأشياء، ويمتزج بالكون حتى يبدو كأنه حلم بالمستقبل [١]، من حيـــث إن الوجود اليوم – كما يقول بورخيس– هو " الرؤية"، إذ نظل في تنافس على التشبث بالصور التي ما تفتأ مرايا الوجود أن تعكسها عنا.

ورؤية العالم مصطلح نادى به (لوسيان جولدمان) صـــاحب البنيويـــة التكوينية، والرؤية كمصطلح نقدي كان ممثلا للنقد التقليـــدي (الاجتمـــاعي – النفسي – الماركسي)، والنقد الجديد المتمثل في النقـــد البنيـــوي والأســـلوبي وغيره، فحاول جولدمان أن يفيد من إيجابيات الســـابقين عليـــه وإيجابيـــات المعاصرين له، وقد نجح بالفعل أن يسد ثغرات كـــل مـــن النقـــد الخـــارجي والداخلي، وينتقل من التنظير إلى التطبيق، كما حاول تعويض ما افتقده النقاد في المناهج التقليدية؛ لذا كان لهذا المصـــطلح أهميـــة كبيـــرة عنـــد النقـــاد المعاصريين، ، وجولدمان رغم إفادته من عدة منهج إلا أنه يعد ناقد اجتماعيا، فهو" وإن بدأ فيلسوفا إلا أنه انتهى باحثا في علم الاجتماع، يستخدم المنـــاهج

(١) شعرية النبوءة بين الرؤية والرؤيا: محمد مشعل الطويرقي، (مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثاني: رجب، ١٤٣٠هـــ، يوليو٢٠٠٩م)، ص٢٢٦.

والأدوات المعتادة في العلوم الاجتماعية " [١] ويرى (جولد مان) أن " رؤيــة العالم هي المجموع المعقد للأفكار والتطلعات والمشاعر التي تربط أعضــاء جماعة إنسانية بعينها ... وتضعهم في موقع التعارض مع مجموعات إنسانية أخرى... ولأن كل سلوك إنساني هو جواب دال على رؤية تؤسس لتــوازن بين الذات المبدعة والموضوع الذي مورس عليه الفعل " [٢]

والأديب يتأثر بمحيطه الاجتماعي – سلبا أو إيجابا – ويحاول أن يعبر عنه برؤيته الخاصة المتبلورة في مخيلته هو، ويؤكد (جولد مان) على تعددية الرؤى للعالم ضمن علاقته بالكتابة؛ بحيث " يعرف الأثر من ناحية علاقتــه بالمجتمع الذي ينصهر فيه، وليس انعكاسا شفافا، بل مجموعة دلالات ممزقة ورافضة" [٣]

وتكون الرؤية نابعة من جدلية العلاقة بين الشعر والواقع ، انطلاقاً من فكرة رفض أن يكون النص الشعري مجرد لغة أو معانٍ ومضامين فحســب، بل هو حاملٌ رؤيةً للعالم، وأن هذه الرؤية على علاقة وثيقة بموقع صــاحب النص أو فكره الاجتماعي ووضعيته الثقافية[٤].

فالشعر سواء كان تعبيرا عن الواقع أو نقدا له ، فإنه من غير المنطــق أن يكون نقلا حرفيا له، لأن الأدب أو الفن تكون مهمته تجميل الواقع وتخيله

---

(١) التحليل الاجتماعي للأدب : السيد يسين مكتبة مدبولي القاهرة ، ط٣ ص٣٦

(٢) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، مجموعة مؤلفين مؤسسة الأبحاث العربية بيــروت، ط٢ ١٩٨٦ ص ٤٤

(٣) النقد البنيوي الحديث : فؤاد أبو منصور ، دار الجيل ، ١٩٨٥ ، ص ١١٣.

(٤) ينظر: في معرفة النص: يمنى العيد، (بيــروت: دار الآداب، الطبعــة الرابعــة، ١٩٩٩م)، ص١٣٢.

بصورة أفضل، لأن " مقدرة الشخصيات الأدبية على التعبير عن نظرتها إلى العالم فكريا تؤلف جزءا مكونا وضروريا وهاما من الترجمة الفنية للواقع" (١)، لذا فإن الأديب أو الشاعر له تصورات معينة للواقع يحاول أن ينفث عنها خلال شعره، تلك التصورات التي يراها جولد مان " أجوبة لذات فردية أو جماعية، تشكل في جملتها محاولة لتعديل وضع معين نحو اتجاه ملائم لطموحاته" (٢)

إن كلمات شديدة الأهمية مثل الوطن، الحب، الشجاعة، الحياة، الموت، البطولة، الخوف.. هي كلمات تكتظ بالقيم والدلالات الكبرى، وهي موضوعات غاية في النبل والإثارة، بيد أنها – عن طريق رؤاها الشعرية- ستكتسب ثراء مضافاً ودفئاً شعريا، حيث إن النقطة التي يتماس فيها الشاعر مع محنة الإنسان ليست نقطة خارجية ناتئة على السطح، بل هي في حقيقتها تداخل محتدم، ينضح بالدم والحرارة والشفافية، فالرؤى الشعرية قادرة على اختزال هذه الموضوعات الكبيرة، واستبعاد الكثير من عموميتها أو تجريدها وكل ما يجافي منها الشعر ولغته الخاطفة المختزلة، كما تستطيع حذف ما يثقل من هذه الموضوعات، من تفاصيل واستطرادات ودلالات عامة للوصول بالموضوع إلى مستوى شخصي غني بالمغزى، عائد على الواقع(٣).

---

(١) دراسات في الواقعية :جورج لوكاتش ، ترجمة: د. نايف بلوز ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ط٣ ١٩٨٥، ص٢٥

(٢) المنهجية في علم اجتماع الأدب: لوسيان جولد مان: ترجمة: مصطفى المسناوي، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط١ ١٩٩٨١ ، ص٩

(٣) ينظر: في حداثة النص الشعري: علي جعفر العلاق، (عمان- الأردن: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م)، ص٣١- ٣٢.

ولابد من خلال دراستنا للشعر أن نعرف إلى أي مدى اقترب الشاعر أو ابتعد عن واقعه في رؤيته للأشياء ، فالشاعر له نظرة مختلفة عن غيره من الأشخاص فهو ينظر للعالم بطريقة مغايرة، لما يمتلك من قيم فنية ومشاعر وأحساسيس تجعله أكثر إدراكا للواقع ، كما أن لديه أداوات ووسائل تعبيرية تجعله ينأى عن استخدام الكلام المألوف واللغة العادية ، تلك الوسائل التي تجعله يحلق بخياله في الأفق الرحيب ليرسم لنا عالمه المشرق ويستشرف لنا فضاءاته الزاهية من خلال النص الإبداعي" الذي تنحرف فيه اللغة عن الدلالات المستقرة في الذهن، وفي التوظيف اللغوي انحرافا يوسع المسافة بين الدال ومدلولاتها المعجمية، وينقلها إلى عالم الاستعمال النفعي للغة إلى فضاء الشعرية الرمزية المفتوح على التعدد والتأويل". (١)

والموضوع في تأثيره على الآخرين لا يتكئ على نبل القضية وعظمتها فحسب، بل يتكئ كذلك على الشعر وما فيه من سحر وتوتر وجمال، مما يعني أن القصيدة تضيف إلى النبل نبلا، وإلى الواقع واقعا، فالشعرية فيها هي ما تمنح القضية بعداً خاصاً، من حيث إن الارتباط "لايتم بين الإنسان الذي في الشاعر، والقضية التي اختارها، وإنما بين الشاعر الذي في الإنسان والقضية التي استلهمها"(٢). من ثمّ آثرت البحث عن العلاقات القائمة بين الشعر والواقع، تحت عنوان موسوم بـــــــــ: (**الشعر والواقع في شعر حمزة شحاتة "مقاربة الرؤيـــــــة"**)، ومقاربة الرؤية بمعنى أن هذه المقاربة

---

(١) بنية الحلم والواقع في الشعر الليبي المعاصر: نماذج مختارة : لطيفة إبراهيم ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، مج ٣٦ ، ع١ ٢٠١٤ ص ٣٥

(٢) شعرنا الحديث إلى أين: غالي شكري، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ)، ص١٧٩.

تقربنا من الحقائق بشكل نسبي، وليس على سبيل اليقين المطلق، لاسيما في مجال العلوم الإنسانية، -ونخصّ الأدبية-؛ لأن المقاربة الأدبية تتميز بالتغير والوعي علاوة على النزعة الإنسانية، التي يستحيل الحكم فيها بأدوات المختبر، ومفاهيم العلوم التجريبية؛ فالخطاب الأدبي يبقى مفتوحا في دلالاته وتأويلاته، عصياً على التأطير والاختزال.

وحمزة شحاتة أديب ومفكر وشاعر وناثر – سعودي الجنسية – بل هو (الشاعر الفيلسوف) كما سماه الكاتب عبد الحميد مشخص في تقديمه لكتابه "رفات العقل "، إن الإبحار في الحديث عن حمزة شحاتة يجعلني أحتار من أين أبدأ؟ وإلى أين أتوقف؟ إنه شاعر مرهف الأحاسيس ، والدارس لشعره لا يستطيع سوى أن يقف أمامه في ذهول، وينتقل بين حروفه بتمهل، فقد كان لديه نظرة عميقة للكون ظهرت من خلال أدبه ، وكان يحب العزلة ويهرب من الشهرة والأضواء فقد " عصفت به الأحداث وقست عليه الظروف وفارق الدنيا مهاجرا إلى مصر وكف بصره ، وكاد يكون رهين المحبسين ترك شعره مع ما ترك، فلم يكن في متناول الكافة، وإنما كان أوزاعا في لفائف الأصدقاء، وشعره لم يكن حاضر المشهد، تغفل عنه الأقلام " [(١)]، فقد أُهمل شعره في حياته ولم يُهتم به ، رغم ما لهذا الرجل من مكانة فنية واجتماعية ، ومن أهم مؤلفاته :

- الرجولة عماد الخلق الفاضل - محاضرة أخلاقية ونهضوية ١٩٤٠م – نشرتها دار تهامة بجدة عام ١٩٨١م.

---

(١) حمزة شحاتة حياته من شعره : حسن بن فهد الهويمل ، علامات في النقد الأدبي ، النادي الثقافي جدة ، ج١٥ ، ع ٦٠ ، ص ١٧

- رفات عقل، جمع عبد الحميد مشخص، تهامة، ١٩٨٠م.
- حمار حمزة شحاتة، دار المريخ الرياض، ١٩٧٧م.
- المجموعة الشعرية الكاملة أو ديوان حمزة شحاتة – وقد جمعها محمد علي مغربي وعبد المجيد شبكشي.
- غادة بولاق– ملحمة شعرية كتب مقدمتها الناقد المصري مختار الوكيل.
- شجون لا تنتهي – من مطبوعات دار الشعب / القاهرة، ١٩٧٥م.
- رسائل إلى ابنتي شيرين، جدة، تهامة، ١٩٨٠م.
- ديوان حمزة شحاتة، جدة، دار الأصفهاني للطباعة، ١٩٨٨م.

إضافة إلى العديد من القصائد والأعمال النثرية الفلسفية والآراء الفكرية التي لا تزال مخطوطة، كانت موزعة لدى أشخاص محمد نور جمجوم وعبد الحميد مشخص ومحمد علي مغربي ومحمد سعيد بابصيل، وقد تعهدت ابنته مؤخراً بطباعتها. (١)

ورؤية الشاعر قائمة على الصراع الذي يعيشه، ومن خلال دراستي لشعر حمزة شحاتة وجدت أن الشاعر لديه وعي تام بحاضره وواقعه حاول أن يعبر عنه خلال شعره، ذلك الواقع البائس الذي عاش فيه الشاعر مثقلا كاهله بالهموم والمتاعب ، فكان شعره ترجمة حقيقية لدواخله المليئة بالعتمة ونفسه المظللة بالظلام .

---

(١) أنظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

وحتى لا ينطفئ الحلم بداخله ويسيطر على ذاته بؤس واقعه، حاول ألا يكون شعره مجرد رصدا للواقع ، فحاول أن يجمله ويتخيله ويتصوره ويتمنى تحققه ، فما زالت ملامحه مرتكزة في أعماق قلبه وذاكرته .

والبحث يحاول أن يكشف لنا موقع الشاعر من الحيـــاة والعـــالم قبـــولا ورفضا، والكشف عن التناقض والصراع الذي يعيشه من خلال رؤيته للأشياء وإحساسه بها "وتعبير العمل الإبداعي عن الذات أو الواقع (قائماً أو مأمولاً) له خصوصيته، وهي مما يدخل العمل في دائرة الفن من عدمه، بمعنى أن الواقع لا نجده في الشعر كما هو – بشخوصه وعناصره وأحداثـــه ومنطقيتـــه (ولا ينبغي له ذلك) – وهنا تظهر مهارة الشاعر وعبقريته في أن يعـــالج الواقـــع معالجة جديدة – أي واقع الشعر – فيفيد من (واقع الحياة) منطلقاً في فضـــاء التخييل، مع تضمين واقع النص الشعري مؤشرات وصوراً ومشـــاهد ودوالاً لغوية أو معادلات موضوعية تحيل على (الواقع قائماً أو ممكناً" (١)

فبالرغم من العتمة التي تملأ واقع الشاعر، هناك ضوء خافت يدفعه إلى أن ينظر للأشياء بنظرة مغايرة ويضيف لها أبعادا جديدة تحمل الفرح والبراءة وتبتعد عن عتمة الواقع وبؤسه.

---

(١) رؤيـــة العالم فـــي الشِّعـــــر الجاهلـــي"دراسة سوسيونصِّيَّة" :عبد الرحمن عبد الله محمد الصعفاني رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠١٠ ، ص ٢

المبحث الأول : رؤية الحياة والموت:

شغلت قضية الحياة والموت فكر كثير من الشعراء وعبروا عنها من خلال شعرهم ، فصوروا لنا موقفهم من الحياة قبولا ورفضا، سعادة وشقاء، كذلك موقفهم من الموت والخوف منه الاستسلام لجبروته ، وأحيانا وجدوا الموت هروبا من حياتهم البائسة ونفسهم المعذبة .

وقد ضج شعر حمزة شحاتة بالحديث عن الحياة والموت ، فتحدث عنهما كثيرا، ناقلا لنا خلاصة تجاربه في الحياة راسيا الدعائم التي تعيننا على العيش فيها.

وقد انهمك الشاعر في سرد تفاصيل **حياته** التي امتلأت بالشقاء والتعاسة، وقد كانت رؤيته للحياة قريبة للواقع، فهو يعبر عنها من خلال ما يحياه ويراه في واقعه الباهت ، وقد جعل الحياة عنونا لأكثر من قصيدة في ديوانه:(من أعماق الحياة – لغز الحياة – الدنيا – الحياة) ، ففي قصيدة من أعماق الحياة يقول :

ماذا عرفت عن الدنيا وباطِلها ... مما عرفناه من أخفى معانيها ؟
قد قمت ناضرة الأوراق، راويةً ... من مُستَقاك على أعلى مَجاريها
وقد صدرنا ظماء عن مواردها ... مذ لوث الظافرُ الجافي حواشيها
يرمي الشِّماتُ بنا في قاع غيهبة ... من ناعمين رأوا رُشدا تَوَقّيها
جرحى ننوء بأعباء الحياة أسى ... مُطَلَّحين، عمينا عن مساريها[1]

(١) الديوان : ص ١٥١.

والأبيات تموج بمشاعر يملؤها الحزن والبؤس والشقاء؛ فثمة أشياء يؤمن بها الشاعر عن هذه الدنيا فهي عنده ظالمة قاسية، لم ير منها إلا الجراح والأسى؛ فقد عاش مثقلا كاهله بأعباء الحياة، وينوع الشاعر في استخدامه للأفعال المضاعة في الأفعال التي يظهر فيها الشاعر مقهورا محطما، الأمر الذي يؤكد إصرار الحياة على قمعه بصورة مستمرة (يرمي- ننوء – نلين – نهون) والأفعال الماضية التي تدل على تحقق وجود هذه الأفعال(لوث- عمينا- ما عرفنا – صدرنا) وفي نهاية الأبيات نجد الشاعر رافضا لهذه الحياة وهذا الواقع المرير؛ فيرفض أن يستسلم أو يلين في طلب الرزق، فلا يرضى أن يُحرم من الأرزاق التي قسمها الله له، أو أن يكون ضعيفا واهيا، فيقول :

لا، لن نلين على الأرزاق نُحرمها ولا نهون على الأرماق نُوهِيها (١)

وينفث الشاعر عن عذابات ذاته ويصور لنا عالمه السيئ الذي يتساوى فيه الإنسان والحيوان فيخاطبه معاتبا لائما له فيقول:

أيها العالم الذي ضل بالعلم فساوى الإنسان بالحيوان

إنه في الوجود قلبا وروحا وخيالا مرآة هذا الكيان (٢)

ورغم كل هذا الضلال والعتمة التي تملأ عالمه، فهناك ضوء خافت داخل الشاعر يجعله يتمسك بمبادئه وعلمه فهو قلبه وروحه وكيانه.

وينخرط الشاعر في مواجهة مع ذاته المنكسرة مما تلقيه الحياة عليه فيصبح متعبا منها، ويحاول أن يجد مخرجا من هذا فيقول:

---

(١) الديوان : ص ١٥٠.

(٢) الديوان : ص ١٥٨.

آمالُنا ملءُ النفوس ، فهل تُرى صَفِرتْ من الآمالِ نفسُ الزاهدِ ؟

وأرى الزهادة في مظهرها تقى من تحته لهبُ الطِّماح الخامدِ

أعييتَ تطلب في حياتك راحـــة والكَدُّ دأْبُ طريدها والطارد؟

يجري القضاء بكل ما هو كائن فعلام يَعجب جاهدٌ من قاعد؟ (١)

فيرى الشاعر أنه رغم زهده في الحياة ومتاعها الزائل مازالت الـــنفس مليئة بالأمل متقدة بالطموح؛ فالإنسان يسعى دائما لراحته وهنائه، ولكن الحياة لا تمهله وتقتل طموحه ، ويؤكد الشاعر أن كل شيء في هذه الحياة محســـوم وكائن، فلا فرق بين المجتهد والكسول، وهذه الأبيات تعد تجســـيدا لدراميـــة الذات وتعبيرا عن اليأس الذي يحاصـــر ذات الشـــاعر المكلومـــة البائســـة المستسلمة لواقعها ، التي لا ترى شيئا يدعو إلى الأمل في ذلك الواقع، وقـــد أكثر الشاعر من أسلوب الاستفهام المغلف بالسخرية (فهل ترى...؟ ، أعييت تطلب ...؟ فعلام يعجب ...؟)، الذي يؤكد رفضه لواقعه واســـتنكاره لـــه ، وكان اختيار الشاعر للقافية المكسورة ملائما حيث تعبر عن إنكساره.

ثم يعبر الشاعر عن خيبته بالواقع فيصور لنا الشقاء والتعاســـة التـــي يعيشها الإنسان منذ ولادته، فحتى الوليد يأتي إلى الدنيا واجدا حزينا لم ينـــل السعادة، وكيف يهنأ ويسعد ؟ وقد ورث الشقاء من والديه، ذلك الشقاء الـــذي تمكن من حياتهم وأصبح له دعائم وركائز، فما كان من هـــذا الوليـــد إلا أن يعاقب أباه بالعقوق بدلا من أن يحنو عليه، ويصل الشاعر لـــذروة المعانـــاة عندما يقر أنه لا جدوى ولا مفر؛ فتلك هي حياة الإنسان يعـــيش فيهـــا بـــين

---

(١) الديوان : ص ١٥٩.

السعادة والشقاء، تعصف بأحلامه وتقتل طموحه، ويشبهها بالمعركـــة التـــي يتساوى فيها الجبان والشجاع والقانع بنصيبه والمناضل، فيقول:

وجَدَ الوليد، ولم يَجدَّ، سعادة أرسى دعائمها شـــقاء الوالدِ

فجزى أباهُ بالعقوق، كما جزى هذا أباه وتم حكـــــم الواحد

بين السعادة والشقاء متاهة عصفت بأحلام الخيـــال الواعد

والعيش معركةٌ تَمَرَّس بالأسى قلب الجبان بها كقلب الصامد

وتفاضلت همم الرجال فقانع بنصيبه ومناضل كالمارد (١)

وثمة موضع آخر يصور الشاعر لنا الحياة التي يـــنعم فيهـــا الجاهـــل ويشقى بها العاقل فيقول:

-أرى عُقلاء القوم فاضت صدورُهم أسى، وأرى الجُهَّال قد مُلِئوا بِشْرا

- وما العقلُ إلا بومةٌ طال جهـــدها فما نورت ليلا، ولا أظلمت فجرا (٢)

وفي هذه القصيدة التي أسماها الشاعر (حظوظ) ذكر فيها الشخصـــيات السلبية الموجودة في الحياة كالجاهل والغافل وشهود الزور الـــذين يعيشـــون بالنعيم والسعادة ويمتلكون حظوظ الدنيا ، كذلك ذكر العقلاء وأصحاب الحـــق وأصحاب المكارم فقد انتهكت حقوقهم وسلبت في هذه الحيـــاة، وفـــي نفـــس المعنى يقول حائرا :

رأيتُ دروبَ العيش شتى لمن وعى مسالِكَها، واحترت من أين أبدأُ

---

(١) الديوان : ص ١٥٩ .

(٢) الديوان : ص ١٦٢ .

وقد حظى اللاهون بالصِّيت والغِنى فشادوا، وسادوا، وانتَشَوا، وتبوَّأُوا
وعِشتُ، على ما كان، طالبَ غايةٍ من الوَهم، لا تنأى ولا تتهيَّأُ
تعبقر أُميٌّ بِنُجحٍ أصـابه فراح بما أُوتيه يُفتِي ويُقرئُ
وأخفق ذو علم، فقالوا: مُضَـلّلٌ وقال الحِجَى: إن الضعيفَ مُرَزَّأُ (١)

وتأتي قصيدة "هذا العيد" ليعبر فيها الشاعر عن رؤيته للحياة بفكر مغاير عما اعتدنا عليه، فكر ينفتح فيه الشاعر على الدنيا ويقبل فيه علـى الحيـاة، فيقلب الشاعر معادلات الأشياء، ليجعل القبيح جميلا ويرينا الحياة من زاويـة أخرى تُزيد الشعور ببهجتها وحسنها، وقد برع الشاعر في نقل صورة جميلة للحياة كما نجح في تصوير مساوئها، فيقول:

هذا هلال العيد أشرقَ، فاغتبط وألبس لمقدَمِهِ السعيدِ جديدا
واخلع قديمَك للقديم .. تلُفُّه فيه يدٌ تطوي الطَّرِيفَ تليدا
وانهب من اللذات قبل فواتها ما تسترد به الحياةَ وليدا
أرسل لفارهة الشباب لجامها فغدا سيُعقِبُك المشيبُ قيودا
دعها ترد عذب الموارد قبل أن تبغي الورود فلا تطيق ورودا
اليوم تمنحك الحسان خدودها وغدا ستصليك الحسان خدودا
طر في حدايقها ومص رحيقها واحمد ورودك إن رشفت ورودا
وانصب شراكك وارم سهمك صائبا واقرع قريعك في النضال جَلودا
فاليوم تعطيك الحيـــاة وقودَها وغدا ستصنعك الحياة وَقودا(٢)

(١) الديوان : ص ١٦٧.
(٢) الديوان : ص ٢٠٠ .

ويظهر الشاعر ناصحا في هذه الأبيات، فهو يدعو إلى التمتع بملـذات الحياة قبل فوات الأوان وقبل أن تسلب الحياة مـن الإنسـان قوتـه وشـبابه وجماله؛ فيقعد ملوما محسورا، والأبيات مليئة بالمتناقضات التي تعبـر عـن حياة الإنسان في شبابه ومشيبه، فقد اتكأ الشاعر على بنية التقابل منذ بدايـة القصيدة في توضيح الفرق بين الجديد والقديم من الملابس، ويواصل الشاعر التركيز على هذه البنية في بقية الأبيات؛ فيعقد مقارنة بين ما تمنحـه الحيـاة للإنسان في مقتبل عمره وما تسلبه منه في نهايته ، فتظهر في مجموعة مـن الثنائيات الضدية (الشباب– الشيب) (انهب – تسترد) (تمنحـك– تصـليك) ...إلخ ، وتمتلئ القصيدة بسلسلة من الأوامر يوجهها الشاعر لذاته أولا ثـم للآخر(اغتبط– البس– اخلع – انهب– ارسل– دعها– طر –مص – احمـد– ارم– اقرع) ويلاحظ أنها في مجملها تومئ إلى اقتنـاص ملـذات الحيـاة ، وأخذها بقوة وشجاعة، فلا مجال للتكاسل والخمول وانتظار الفرح، بل يجـب على الإنسان التمتع بها كلما أتيحت له الفرصة وأفسح له المجال.

ونجد الشاعر يرسم صورة في غاية الجمال تظهر فيها الـدنيا مبهجـة بحدائقها وموارها ورحيقها، ويجعل الإنسان فيها طائرا كالفراشات، عليه أن يحلق في حدائقها ويمص رحيقها وينهل من مواردها، أما عن قافية القصـيدة المفتوحة فكانت معبرة عما بدواخل الشاعر من فرح وأمل وحب جعلته مقبلا على الدنيا فاتحا قلبه وذراعيه لها.

ومن خلال رصد رؤية الشاعر **للموت** نجد أنه عبر عن هذه القضية من خلال شعره ، كما عبر كثير من الشعراء على مر العصور من خوفهم مـن الموت واستسلامهم لجبروته، ووصل الكثير منهم حد التشاؤم منه، ومنهم من جعله فرارا من الواقع البائس وهروبا من حياتهم الشقية " ولا شك أن هنـاك

بعض الجوانب الغامضة في الموت لدى بعض الناس، ومن ثم يعد الموت لديهم أمرا غامضا ، أو أعظم سر يواجههم ، ولدى الإنسان ميل شديد إلى الخوف من المجهول والغريب غير المتوقع"(١) ، ولا مفر من الموت إلا بالتفكيرفي المستقبل " الذي ينطوي على ما يشبه الأمل ويغريه ويدفعه إلى الأمام بجاذبيته وبريقه ولهذا يبقى الإنسان في توتر بين الماضي والمستقبل ليضيع الحاضر من بين يديه ، وتستمر هذه المأساة فالمستقبل لا يلبث أن يصبح حاضرا فماضيا ، سلسلة من اللحظات هي سلسلة من الوجود الوعدم"(٢)

والموت عند حمزة شحاتة لم يكن فقط موت الأشخاص وإنما كان موت الأشياء والقيم والأخلاق والمشاعر؛ وقد سيطرت فكرة الموت على الشاعر، الأمر الذي جعله يسلم له ويجعله مصيرا محتوما على الإنسان ولا جدوى من الهروب منه، فيعلن الموت انتصاره على الحياة ، ولا يجد الشاعر مفرا غير مواساة نفسه وإقناع ذاته أن الموت أفضل من الحياة المليئة بالمتاعب والمهالك، وأنه لا خوف من الموت، فيقول :

ماذا يَريبُكَ من مآلِكْ ... أفغيرَ أن الليلَ حالك

الموت خاتمةُ المسيـــــر، وإن تعددت المسالك

والموت ليس هو الفنـــاءَ، فلا يُقرُّ حِجىً بذلك

كم ذا هنالك من مـــسا تير السُّرى؟ كم ذا هنالك

---

(١) قلق الموت : أحمد عبد الخالق ضمن سلسلة عالم المعرفة، العدد الثاني، ١٩٨٧م.ص٦

(٢) الحب والموت في شعرالشعراء العذريين العصر الأموي: إبراهيم موسى ، منشورات مكتبة عمان ١٩٨٥ ص ١١٨

كم ذا وراء القبر من شتى المتاعب والمهالك [١]

ويتحدث الشاعر عن القبور، وهي من أهم المصاحبات اللغوية للموت، "ويمثل القبر المكان النهائي للإنسان ، بل هو مهد الميت الأخير ، والمعبـــر للحياة الأخرى ، وهو رمز للعجز والضعف الإنساني في مواجهـــة المـــوت وقهره " [٢] ويصف الشاعر القبور في قصيدة رائعة امتـــزج فيهـــا الخيـــال بالواقع، فيقول:

قبرٌ .. وقبور ..

قبر يتحرك..يتكلم..

ويقول: أنـــــــــــــــا ..

مصنع ديدان.. لا تحصى.. عُلْيا

قبر يتألم .. أحيانا

وقبور .. ساكنة..صامتة

في ظلمتها.. منسية..

لم يسقط في عيد،

من أعياد الطوفان، عليها

خيط من نور ..[٣]

---

(١) الديوان : ص ١٦٩.

(٢) صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف : بدر نايف الرشـــيدي ، رســـالة ماجســـتير ، جامعة الشرق الأوسط ،٢٠١٢ ص ٩١

(٣) الديوان : ص ٢١٤ .

ونجد الشاعر هنا يؤنسن القبور ويمنحها صفات الإنسان، فيجعلها تتحرك وتتكلم وتتألم وتصمت وتُنسى، ويعقد مقارنة بين هذا القبر المفعم بالحركة الممتلئ بالمشاعر وباقي القبور الساكنة المظلمة المنسية في مشهد تصوري رائع .

وتسيطر فكرة الموت على الشاعر خلال حديثه مع ابنته في قصيدة(يا صغيرتي) التي امتلأت بالحزن واليأس، فيأتي الشاعر فيها مستسلما لحياته البائسة المريرة قانعا بما قسمه الله له، فيصف لابنته هذه الحياة التي يتدرج فيها إلى أن يلقى حتفه، ويطلب من ابنته أن تبكيه وتتذكره عندما يموت، والشاعر عندما يطلب منها ذلك استخدم لفظة(دمعة) مفردة ولم يقل (دموع) لأنه لا يريد أن تعيش ابنته في حزن وألم بسبب فراقه ، ثم يعدل عن مطلبه هذا بعد أن يصل إلى قمة التهاوي النفسي، ويقر ألا شيء يستحق الذكرى حتى لو كانت ذكراه؛ فيطلب منها أن تمزق صفحته من أوراقها وتنساه وتهمل ذاكراه، ونجد الشاعر يحسن استخدام الفعل(تناسي) الذي يؤكد أن هذه الابنة بارة به لن تنساه وستظل ذكراه في قلبها وحبه في وجدانها، ولكنه خوفا من سيطرة الحزن على حياتها، يطلب منها أن تتداعى نسيانه وتهمل ذكراه، فيقول:

فإذا سمعتِ يوما بموتي فاتبعيني إلى سحيق مقري
واذرفي دمعة على جسدي الها مد، تندى لها جوانب قبري
وتناسي نهايتي، أهمليها فهي لا تستحق لفتةَ فكر[١]

---

(١) الديوان : ص ٣١.

المبحث الثاني: رؤية الحب:

احتلت هذه العاطفة مكانا بارزا في الشعر العربي وقال فيه جميع الشعراء، والحب عاطفة إنسانية مهمة تعطي للحياة نكهة خاصة، وتجعل الإنسان يرتقي إلى أعلى مستويات الفرح الكياني، وقد عبر الشعراء عن مواقفهم الإنسانية عن هذه العاطفة في أشعارهم ، ولا تقتصر هذه العاطفة على حب الرجل للمرأة فهناك حب الأم وحب الأب وحب الأخوة وحب الأبناء وحب الصديق وحتى حب الأشياء ، ولكن مازالت المرأة تحتل الجانب الأكبر والعاطفة الأسمى ، بوصفها أعمق تجارب العاطفة الإنسانية "لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقا منه بسبب، وضاربا فيه بسهم حلال أو حرام" (١)

وترجع هذه المشاعر لأسباب نفسية لأنها تعتبر تجربة خاصة، ومن خلال دراستي لشعر حمزة شحاتة حاولت الولوج لعالمه الخاص، ورصد مشاعره العاطفية، وقد اكتفيت برصد رؤية الحب الخاصة بالمرأة عنده، بوصفها شريكته في تجربة العشق ، وقد لاحظت في كثير من شعره أنه اتخذ موقفا عدائيا منها، وأغلق بوابات قلبه في وجهها، وحاول أن يصب عليها غضبه وحزنه وألمه، وما كان ذلك إلا رد فعل لكبريائه المكلوم وذاته المجروحة منها، فحاول أن يلملم شتات روحه المبعثرة، وينتقم لكرامته، ولكنه رغم ذلك الموقف صور لنا أيضا لحظات العشق والوله في أقصى توهجه ، كما صور لنا عذابات روحه وتعاسته وشقائه برحيل محبوبته عنه، وهكذا نجد

(١) ابن قتيبة :الشعر والشعراء ،تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة ١٤٢٣ ج١ ، ص٧٦ .

تنوعا في رؤية الشاعر للحب تختلف بمقدار تنوع العلاقة نفسها بينه وبين المرأة سلبا وإيجابا.

أما عن رؤية الشاعر **الإيجابية** للحب، فقد أفاض الشاعر في تصوير ما للمرأة من دور هام في جلب السعادة والأمل وبثها في الكون كله، فمعها يجد ملاذا لروحه المتعبة، واستقرارا لنفسه الشقية، ومعها يتحقق الفرح الذي يغمر حياته ويمدها بظلال في هجير هذه الحياة المستعرة، وفي هذا الإطار الإيجابي يقول :

أُلهمتُ- والحبُّ وحيٌ- يوم لُقياك رسالةَ الحسنِ، فاضت من مُحَيَّاكِ
من أين يا أُفقي السامي طلعتِ بها حقيقة ما اجْتلاها النورُ لولاك ؟
يا جارة الليل ما فاضت شواطئُهُ سكرا وعربدةً لولا حُمَياك
ولا استهل شراعٌ فوق صفحته مُغالباً وَجْدَه إلا ليلقاك
ولا سرَت عبر مجراه نسائمه إلا لِتَلْثِمَ في صمت الدنى فاك
ولا تنفس فجر في خمائله إلا ليملأ عينه بمرآك (١)

وهنا نجد الشاعر يتغنى بالحب ويصور المرأة في أبهى صورها مستخدما ألفاظا غاية في الرقة والعذوبة(نسائمه – خمائله – البدر – شدت – سحره – بلابله- التغريد) مستمدا صوره من الطبيعة حوله التي جعلها تشدو فرحا بهذه المحبوبة؛ فصور شواطئ الليل الساكرة، ونسائم البحر السارية، وأنفاس الفجر المتيمة، وعين البدر الزاهدة، وتغريد البلابل الشادية، وراح يرسم لوحة كونية نابضة استجابة لنداء الحب العميق بداخله، وقد حرص

(١) الديوان : ص ٥٥.

الشاعر أن يجعل من محبوبته نموذجا للجمال المتكامل، فراح يستعين بخيـــال رسام مبدع ليمده بكثير من الصور الساحرة الخلابة، ليصورها للمتلقي فـــي أبهى وأجمل صورها، ويصور الطبيعة كلها تحتفي بهذه المحبوبـــة وتتمنـــى قربها، فقد اجتمع الكون كله على حبها وأقر ذلك.

ونلاحظ اعتماد الشاعر على أسلوب القصر(النفي والاســـتثناء) وكـــأن عناصر الطبيعة لم تخلق إلا لها، ولم تحلو إلا بها ، ويواصل الشاعر رســـم صورة محبوبته التي سيطر سحرها على كيانه؛ فيصورها لؤلؤة من أعمـــاق البحر وحورية وأسطورة، وفرحة النيل...، وكثير من الصور التي تشع بهاء وسحرا يخلب الألباب فيقول:

يامنـــحة الليل ما أحلى روائِعَهَ هل أنتِ من سحره أم قد تبناكِ؟
وهل ترعرعت طفلا في معابده أم كاهنٌ في رُبى سيناءَ رباك ؟
أم كنتِ لؤلؤة في يمِّه سُحرت فصاغك اليم مخلوقا وأنشاك؟ (١)

وفي موضع آخر يرى المرأة سر حياته، فهو متيم بها عاشـــق لهـــا ، لا يقوى على فراقها، هذا الفراق الذي اعتاده العشاق في قصص حبهم " فحياة العاشق سلسلة من البين الذي يحاول أن يدفعه عن نفسه ولكـــن دون جـــدوى وتسير حوادث هذا الحب وتسير معها المعاناة والألم "(٢)؛ فيرسم لنـــا لوحـــة شعرية بديعة لهذه المحبوبة التي يجعلها مركز عالمه ونور كونه، فمنها يستمد فرحه وسعادته فهواها يمنحه الرضا وينسيه آلام الحياة وقسوتها، إلى جانـــب ذلك يمزج الشاعر بين الحب والطبيعة فيجعل الطبيعة فرحة، تتـــراقص بهـــا

(١) الديوان : ص٥٦ .
(٢) الحب والموت في شعر العذريين : إبراهيم موسى ص ٧٦.

الغصون وتشرق بها الشمس ولا تغيب وتصير النسمات عاطرة فرحا بهـذا الحب ؛ فيقول :

أهواكَ تمنحني الرضا، أو تبخَلُ ... أنا، في هواكَ القانت المتَبَتِّلُ

طلقت أسبابَ الحياة وعِفْتُها ... حتى استباني وجهُكَ المتهلل

وظمِئتُ لا تروي المباهج مهجتي ... حتى بدا من ناظريك المنهل

فنسيت آلام الحياة وبَرْحها ... وغدوت لا أشكو ولا أتململ (١)

ويعقد الشاعر هنا مقارنة بين حاله قبل وبعد حبها، فبعد أن كان كارها للحياة أصبح محبا لها مقبلا عليها، وقد عاش ظمآنا طيلة حياته إلى أن نهـل من ناظريها فارتوى، ويلاحظ استخدام (حتى) فما بعدها مخالف لما قبلهـا ، وقد آثر الشاعر استخدام الأفعال الماضية (طلقـت- وعفـت – اسـتباني- ظمئت- بدا نسيت –غدوت) ليدل على تحقق وقوع الأفعال وإثباتها ، وتعلـو (الأنا) هنا خلال حواره مع الآخر لأنه بإزاء وصف حاله فـي حـب هـذه المحبوبة.وينتقل إلى وصف (الآخر) – المحبوبة – لتعلو سلطته على النص فيقول في نفس القصيدة :

يا جنة فاضت مفاتن حسنِها ... هي للخلود مثالُه المُتخيلُ

رفَّت معاني الحسن واحتشدت بها ... وشذا الهَزارُ بها وغنى البلبل

وتعانقت فيها الغصون رواقصا ... جذلا يُعَبِّرُعن هواها الجدول

وسرت بها النسمات عاطرة الشذا ... الزهر يحسد طيبها والمندل(٢)

---

(١) الديوان : ص ٢٥.

(٢) الديوان : ص ٢٥ .

ونذهب لموضع آخر يعبر فيه الشاعر عن عذابه ولوعته من الحب وأثر تجربة الحب عليه، فيأتي معاتبا لائما محبوبته في حوار غاية الروعة، يظهر فيه الشاعر التباين بين فعله ورد فعل المحبوبة، وهو في حبها معـــذبا تهـــون عليه نفسه ، يقبل الذل والهوان طالما ذلك سيدنيه ممن يحب فهـــي رجـــاؤه ومسعده، فيقول معاتبا متسائلا حائرا:

ماذا يصُدُّكَ عن هواي ودُونَه نجوى ضميرك – إذ تقولُ – وموثقي؟
قد كنت تهزأُ بالصعاب فما لها ردَّت خُطاكَ، وما لنا لا نلتقي؟
هانت عليك مواجعي فنسِيتَها أم كنت في مسعاك غير موفق؟ (١)

ويعقد الشاعر مقارنة بين حاله قبل وقوعه في الحب وما لحق به جراء هذا الحب فيقول:

ماذا فعلت بقلب حـــر قاده غَيُّ الصبابة في هواك المُزْلِق
قد كنت قبل هواك أخطر ضاحكا بفؤاده موصول المسرة مطلَق
واليوم أطرق في مقامك صامتا وتُرى لغيري نُهزة المتشدِّق
أنا ذلك الصداح أخرسني الأسى ولكم منحتك كل لحن مشرق (٢)

فنجد القصيدة تجمع بين رؤية الشاعر الإيجابية والسلبية للحـــب فتـــارة يجعله بهجة الدنيا ونعيمها، وتارة أخرى يجعله سبب تعاسته وبؤسه.

وثمة موقف آخر يصور رؤية الشاعر للحب، ويظهـــر فيهـــا الشـــاعر عاشقا متيما، ويصور المرأة في أبهى وأجمل صورها، يجعلها آسرة لروحـــه

---

(١) الديوان : ص ٢٣.
(٢) الديوان : ص ٢٤ .

وكيانه، مالكة لمقاليد فؤاده، ليس ذلك فحسب إنما يجعلها تسيطر على الطبيعة والكون، وقد حرص الشاعر على أن يجعلها نموذجا للجمال المتكامل، فوصفها بعين الشاعر العاشق المتيم، التي أجادت تصوير هذه الأنثى الساحرة؛ فيقول:

سعاد ... يا أنشودة الربيع

يا أحلامه النشوى بصبوةِ الجمال

ويا ضياءَ الفجر ..

يا دعاءَه الحنون ، يفيض بالفتون

سعاد يا إشراقة الأمل ... وبسمة الشباب

يا أسطورة الهوى في كهفها المسحور

سعاد عيناك بحيرتان .. فاضتا

بكل ما في فتنة الربيع ، من مفاتن الحياة[١]

فيجعل الشاعر المحبوبة أنشودة الربيع وضياء الفجر وإشراقة الأمل ... ويرسم الشاعر لوحة كونية رائعة تمتزج فيها صورة المرأة بالطبيعة ، وتعلو صورة الآخر (المحبوبة) في معظم أبيات القصيدة فقد كرر اسمها (١١) مرة ووصفها (١٢) مرة بأوصاف متعددة يا (بسمة الشباب – أسطورة الهوى– شبابة الكون – تهويمة القرار– قصتي – فصلها المثير – حبيبتي ...) ويقيم الشاعر حوارا بينه وبين محبوبته يحاول خلاله أن يكسب مودتها وقربها وأن يستعطفها ألا تتركه وأن تستمع لشهقات مهجته وترى دموع عينيه، وكلماته

---

(١) الديوان : ص ١٠٢ .

اللاهثة ، وانقباضات صوته الحزين عند وداعها؛ فهو يصور لنـــا ضـــياعه بدونها، ويثق أن قلبها الرقيق الحاني سيمنعها من أن تكون سببا في ضـــياعه وعذابه ، وهو يتكئ ويركز على هذه النقطة؛ فالشاعر يعرف جيـــدا فطـــرة المرأة وطبيعتها التي خلقها الله بها، من عطف وحنان ورقة، لذا فكـــل هـــذه محاولات من الشاعر لكي يستجدي عطفها ومشاعرها لتبقى في حياته؛ فهـــي نور كونه ومحور حياته ومركز عالمه الذي تطوف حوله الأشياء.

وكثيرا ما نرى الشاعر يؤنسن الجمادات في القصيدة ويجعلهـــا تفعـــل فيجعل العمر يرى ويعرف ويسأل، ويجعل الخيال قلقا مـــن رهبـــة الـــوداع، والنظرات تائهة تترقب، والقصيدة مليئة بالصور الرائعة التي وصـــف بهـــا الشاعر محبوبته ووصف ملامحها فنجده يصف عينيها – وفمها – ووجهـــا – واسمها – ولفظها – وراحتيها، والشاعر خلال كل ذلك يؤكد سيطرة سحرها على الطبيعة، وكل هذه الأشياء من خيالات الشاعر؛ فهي غير موجودة فـــي الواقع، لكننا نراها حقيقة في عالم الشاعر ،التي أراد إثباتها.

وننتقل للحديث عن رؤية الشاعر **السلبية** للحب (حبه للمـــرأة) والتـــي ظهرت فيها المرأة خائنة ظالمة بائسة عابثة بمشاعره، تلك الرؤية التي نبعت من ذات الشاعر المأزومة، وأظهرت الصراع النفسي المرير بـــين الشـــاعر والمرأة، ورؤيته القاسية لها؛ فنلاحظ انسداد الرؤيا عند الشاعر التي ظهـــرت في مواضع متعددة منها قصيدته (عندما تتكلم الجراح) التي يقول فيها:

هل قلتِ : أنت َ؟

ومـــــن أنا ؟

أنا صرخةٌ غيرَتْ حياتَكِ

صرختٌ لم تسمعيها

أنا شهقةٌ ، مرَّتْ بسمعِكِ

خاطبتك ، فلم تعيها

أنا دمعةٌ سقطت

تناشدك الوفا ، لم تمسحيها (١)

وإذا نظرنا لعنوان القصيدة نجد أن الشاعر بدأها بلفظ سلبي (جـراح)، ولم يقل جرحا وإنما جراح متعددة وجعلها تتكلم وتعبـر، والشـاعر يسـتهل قصيدته باستفهام إنكاري، يستنكر فيه من هذه المرأة المسـتبدة، ثـم ينتقـل للتشكيك في ذاته فيقول: ومن أنا؟ هذا السؤال الحائر الذي أتبعه بسلسلة مـن الإجابات تتجمع في بؤرة واحدة وهي إثبات ضياع قلبه وتأزم ذاته؛ فالشاعر هنا مرهون بمشاعر الألم والحزن والفقد، ويلاحظ ضعف الأنا خلال التعبيـر عن ذاتها : أنا (صرخة – شهقة – دمعة) ونجد الآخر(المحبوبة) لم يـرحم ضعف الأنا بل كان قاسيا في تعامله مع تلك الأنا الواهية الضعيفة؛ فـنلاحظ القسوة في (لم تسمعيها – لم تعيها – لم تمسحيها) فيكشف الشاعر السـتار عن هذه المحبوبة القاسية التي لا تشعر ولا تحس، وتعلو سلطة الأنا الحزينة البائسة فيكرر الشاعر ضمير الأنا(١١ مرة) في القصيدة ليبرز لنا عـذابات روحه وأناتها، وأنه فعل الكثير من أجل هذه المحبوبة دون جدوى.

وفي موضع آخر يصور المرأة قاسية، ويعبر لنا عن استسلامه للواقع، بعد أن انتهت قصة الحب بينهما، والتي ضاعت فيها الأحلام والآمال فيقول:

---

(١) الديوان : ص ١٢٥ .

التقينا .. وافترقنا

باختصار

إنها القصةُ : بدءا ونهايةْ

ولندع تلك التهاويل المثيرةْ (١)

والشاعر هنا لا يلصق التهم بمحبوبته وحدها، وإنما يجعل نفسه شريكا لهذه النهاية البائسة، ويعترف أن حبهما كان خطيئة ، ويظل الشاعر يتحدث بضمير الجمع أو المثنى عن أفعالهما (نحن – بطلا – كلانا هارب – لنا – لقنتناه – أديناه – انتهينا – تبادلنا – ظنناه ...) ليتساوى الأنا والآخر في القصيدة فهما بطلا القصة، غير أن الشاعر يجسد دور المرأة الظالمة بصورة تتمتلئ بالكره والحقد فيجعل المومس أطهر منها ، إلى أن يعلي الشاعر من سلطة الآخر في نهاية القصيدة فيوجه لها بعضا من الوصايا فيقول :

فاحذري أن تقفي

فالدرب قُدَّمَكِ مازال طويلا

تترامي .. قصص الحب به

خلدا .. جميلا

واذهبي حيث يشاء العمرُ

جدا .. وفضولا

وانفخي في جسمك الظامئ

---

(١) الديوان : ص ١١٠.

يرتد .. شبابا[١]

وفي موضع آخر يظهر كره الشاعر للحب وللمرأة ، فيظهر في موقف ناقم منها كاره لها، لا يريد وصلها أو قربها ولا يريد أن يسمع منها أي شيء حتى كلمة (أهواكـ) فهي ظالمة خائنة ملوثة ومستبدة سرقت عمره وبسمته وحطمت حياته، تلك المرأة اللاهية التي لا يرها سوى مصيدة توقع الشـباب في شباكها؛ ليكونوا تحت سطوة سلطانها القاهر؛ فيقول في قصيدة (لا تقولي أهواك) والتي كررها تسع مرات في القصيدة :

لا تقولي: أهواك ، إن بعينيك حنينا إلى دفوف الغابِ

ولأنفاسك اللهيفة شوقا يتلظى ، إلى كؤوس الشراب

أنت في مطلب الطبيعة أحبولةُ سحر منصوبة للشباب

والحميا أداة سلطانك القاهر يسطو بظُفْره والناب[٢]

وثمة رؤية سلبية أخرى للشاعر عن الحب يظهر كارها للمرأة، ينظـر لها من زاوية أنانيتها في تحقيق غاياتها، فلم تستطيع المرأة أن تفلت من نظرة الشك القاتلة التي نظر بها الشاعر إليها، فنجد الشاعر ينزل سخطه وغضـبه على هذه المرأة في قصيدته (عودة) والتي يصور فيها المرأة عائـدة نادمـة مهدورة الكيان وجهها مليء بالأسى والشحوب ، قلبها كسير ، عادت بعـد أن أثقلتها الذنوب وشعرت بخطيئتها ، فيقول واصفا سبب عودتها:

فدعاها الماضي فحنت إليه حين خابت ، وأثقلتها الذنوبُ

---

(١) الديوان : ص ١١٤ .

(٢) الديوان : ص ٥٢ .

ذكرت يومها الذي هربت منـــ ـــه ، ومن خلفها كيانٌ يذوب
الصغار الباكون، والنزل الها وي ، بما كان ، والغد المرهوب
مآتمٌ للحياة ، لم يجنِهِ المو ت ولكن جنته أمٌ لعوب (١)

فلم يصور الشاعر حزنه وحده عند رحيلها، ولكن صور مشاعر صغاره الحزينة عندما تركتهم أمهم يبكون ، فأي أم هـذه !!؟ التـي تتحمـل بكـاء صغارها ، وأي قلب هذا !!؟ الذي يقوى على فراق أحبته ، فقد سُلبت هـذه المرأة من المشاعر والعواطف، لذا فلم يبال الشاعر لعودتها ولكل ما أصبحت عليه ،وكل ما أصابها ، بعد أن تركته وحيدا جريح القلـب معـذب الـنفس وتركت أطفالها بدون رحمة أو شفقة؛ فيقول لها :

فابكِ ما شئت، لن يطهرك الدمـ ـــع ، ولو أنه دمٌ ولهيب
كذبت هذه الدموع، فما أنـ ـت سوى أنت .. والشباب رطيب
أنت من نهجك الملوث في قيـ د، ونهج الغاوين قيد غلوب
لا تقولي : ظلمتني . كل ما فيـ ـك إذا خانني حِجايَ ، مريب (٢)

---

(١) الديوان : ص ٩٦.
(٢) الديوان : ص ٩٧ .

المبحث الثالث: رؤية المكان :

احتل المكان حيزا كبيرا في قصائد الشعراء، والمكان يشكل علامة بارزة في النص، ويعبر الشاعر دوما عن الأماكن التي له ذكريات فيها، والتي تلامس قلبه؛ فيحكي عنها ويصفها في شعره ويبث فيها من روحه، فقد لا يكون المكان جميلا في الحقيقة ، ولكن الشاعر يمنح له جمالا فنيا يجعله جميلا .

وقد ارتبط الإنسان عموما بالمكان ارتباطا قويا وخاصة الشعراء؛ لأنهم أكثر إدراكا وتفاعلا مع الأمكنة ؛ فراحوا يتغنوا به ويصفوا حبهم له؛ حتى وإن ابتعدوا عنه فإنه يظل قريبا لروحهم يعيش في ذاكرتهم؛ فالشاعر " لا يستطيع أن يبرح المكان ، والمكان يحتويه في حياته ومماته ، فهو جزء لا يختلف عنه في شيء؛ بل يحمل من سابقيه الذين رحلوا بقية يقف عليها في كل طلل يخاطبها وتخاطبه " [١]

وقد تحدث حمزة شحاتة عن أماكن كثيرة في شعره عبرت عن ارتباطه بها وانسجام ذاته معها، وأهم ما يميز هذه الأماكن رؤية الشاعر الخاصة لها ، التي استطاع من خلالها تحويل المكان من حيزه الفزيائي إلى حيز الإبداع ، وقد عنون بعض قصائده بأسماء أماكن مثل قصيدة (وج [٢]– جدة – قريتنا – صخرتنا السمراء – الطريق) كذلك ذكر أماكن أخرى في شعره كأم القرى (مكة) وسيناء والنيل؛ حيث إنه عاش فترة كبيرة من حياته في مصر،

---

(١) فلسفة المكان في الشعر العربي المعاصر، د. حبيب مؤنس ، اتحاد كتاب العرب دمشق،٢٠٠١ ص ٧٢.

(٢) وج : واد بالطائف.

وسأكتفي بذكر الأماكن التي وصفها من خلال شعره، والتي عبر من خـــلال وصفه عن حبه الشديد لها وارتباطه بها، أو كرهه لها وخوفه منهـــا، ومنهـــا حديثه عن قريته ووصفه لها:

قريتُنا تفيض بالسماح تغرق في التقوى والصلاح
لم تغزُ قطٌّ رملَها الرياح ولا انطوى في بحرها ملّاح
قد نسيت كلابُها النُّباح ومعزُها لا يعرف النطاح
وليلها الوديع كالصباح ظِلٌّ ظليلٌ وهوىً متاح (١)

ونلاحظ كيف كانت رؤية الشاعر مغايرة للمكان وكيف صوره بصورة شاعرية جميلة تجلت فيها معالم الجمال والخلق والفضيلة، وهـــذه القصـــيدة تتكون من عشرة أبيات أبدع فيها الشاعر في وصف قريته وعبر عن مـــدى حبه لها، وربما لم تكن قريته حقيقة كذلك، ولكن الشاعر وصفها بإحاسيســـه ومشاعره وصفا يجعلنا ندخل في عالمه ونقتنع أنها بهذه المثالية، فهي تفيض بالسماح والصلاح ، لم تغز رمالها الرياح ... ، ويلاحظ النغم الموسيقي الذي تعمد بثه الشاعر في كل أبيات القصيدة من تكرار مقطـــع (اح) فـــي نهايـــة الكلمات (٢٠ مرة) في شطري كل بيت، مما أدى إلى هذا التناغم الموســـيقي الذي تطرب له الآذان .

ويستحضر الشاعر المكان في قصيدة أخرى (جدة) يتحدث فيها عـــن سحرها وجمالها وبحرها وليلها وحبه لها وذكرياته فيها، وأنها الملجأ والملاذ له في وحدته؛ فيجعلها عالم الشعر والفتنة التي تروي مشاعره وروحه ، وفيها تتمشى الخواطر سكرى، فيقول:

---

(١) الديوان : ص ٢٠٧ .

جدَّتي، أنت عالم الشعر والفتـــ نةِ يروي مشاعري ، ويروق

تتمشى فيك الخواطر سَـكرى ما يُحِسُّ اللصيقَ ، منها، اللصيق

كلها هائم بعالمه المخـــــــ ـمور يهفو به شذاه العبيق (١)

وثمة رؤية جديدة للمكان في قصيدة (الطريق) يرى فيها الشاعر المكان وعرا مظلما طويلا ممتلئا بالدماء والجثث، وقد سـرد لنـا الشـاعر قصـته الموجعة في هذا الطريق الموحش الذي سار فيه وحيدا لا رفيق له فيقول:

ووجدتني أرمي الطريق

بنظرتي البلهاء

مات على جوانبها سؤال

أين الرفيق ؟

وسمعت قهقهة الطريق

تشقُّ أجوازَ الفضاء

وتهيب بي:

ها أنت وحدك في الطريق

وعليك وحدك أن تسير

إلى النهاية مغمض العينين (٢)

---

(١) الديوان : ص ٦٨ .

(٢) الديوان : ص ٢٢٣.

ومن خلال العتمة الغائرة التي سكنت نفس الشاعر وصف لنا رؤيته لهذا المكان بتقنية عالية وحاول نقل الصورة عن طريق مشاهد تقربنا من الحدث ، فكما نرى المشهد السابق تظهر الشخصية الأولـــى المتمثلـــة فـــي الشـــاعر والشخصية الثانية (الطريق) ويلاحظ الفرق بين كلا الشخصـــيتين فـــالأولى مستلمة وحيدة خائفة حائرة، أما الثانية فهي مستبدة متسلطة متحكمة ســـاخرة، فالطريق خلال حواره مع الشاعر يسخر منه ويأمره بأن يسير مغمض العينين إلى نهاية الطريق، ويستسلم الشاعر ولا يجد مفرا إلا أن يسير وحده في هـــذا الطريق آملا أن يصل إلى الواحة الخضراء التي ينشدها ويتمنـــى أن يعـــيش فيها، كما تمنى غيره، وقد كرر الشاعر لفظة (الطريق) ١٤ مرة في القصيدة.

ويرصد الشاعر تأملات مكانية في إحدى قصائده والتـــي حـــاول مـــن خلالها الكشف عن أضداد الحياة ، وقد وزع الشاعر المكان على النص كلـــه وذكر أكثر من مكان (الصحراء – البحر – سيناء – مواطن العرب – مكة) والقصيدة كتبها أثناء إقامته في مصر وعبر فيها عن حبـــه الشـــديد وحنينـــه لمكة(مسقط رأسه)، ويعتمد الشاعر على رؤيته الخاصة للمكان فيقول :

يا سطورا ! كتبتها بدمي الحرِّ أنيري جوانب الصحراء
وابعثي في رمالها اللهب الثا وي عهدا يفور بالأنواء
عهد عمرو يحيط بالنيل بحرا نبويا سرى بنور ذُكاء
واعبري في جياده تِيه سينا ء لواءً يُزري بكل لواء
وانشري في مواطن العرب اللا هين نارا مكية اللألاء[١]

(١) الديوان : ص ١٩٠ .

وقد وجه الشاعر أفعالا محورية لهذه السطور التي يخاطبها(أنيــري – ابعثي – اعبري – انشري) تشترك جميعها في إنتاج دلالة واحدة هي حاجــة الذات للخلاص والانطلاق من حلكة الواقع الذي تيبست تفاصيله، والهــروب منه بكل أمل وتفاؤل في تغير هذا العالم البائس ورسم صورة تأملية في مكان نموذجي صنعه خيال الشاعر، معتمدا على هذه السطور التي كتبها بدمه الحر في أن تنير عتمة المكان وتبعث فيه الروح وتنشر الضياء في مواطن العرب، ويستمر الشاعر في رصد ما تفعله سطوره من تغييــر لكــل شــيء فيقــول معبراعن حبه الشديد لمكة:

يا سطورا كتبتُ بدم القلـــــــ ـــــب ! أهيبي بساكني البطحاء

واستفزي جبالها السمر، ترتد بإرث الآبـــــاء للأبنـــــاء[1]

ويقصد الشاعر هنا (بالبطحاء) مكة المكرمة التي يجري حبها في دمه، ونلاحظ أنه عندما تحدث عنها، خص السطور التي كتبها بدم القلب وليس بدم آخر وهذا دليل قاطع على أن قلبه متيم بها ، وقد ذكر الشاعر فــي الأبيــات سكان مكة وجبالها وأبناءها وآباءها.

---

(١) الديوان : ص ١٩١ .

الخاتمة

تناول هذا البحث الشعر والواقع في ديوان حمزة شحاتة ، ويمكن إيجاز أهم ما توصل إليه البحث من نتائج كما يلي:

١- كان الشاعر مرآة صادقة في عكسها لصورة الواقع والكون من حوله بكل ما فيه من بؤس وشقاء ومرارة ؛ فكان شعره تجسيدا للواقع وتعبيرا عنه.

٢- سلم الشاعر في بعض الأحيان بالحياة والواقع الذي يعيشه ، كأمر واقـــع قدر على الإنسان عليه أن يتقبله ويتعايش معه، وفي أحيان أخرى وجدته ساخطا كارها للواقع والحياة ، تواقا إلى هدم كثير من الحقائق ، وكســـر كثير من القيود والتقاليد وتغيير الواقع تغيرا جذريا.

٣- رغم انشغال الشاعر بذاته المتوجعة المأزومة إلا أنـــه انشـــغل بقضـــايا مجتمعه وعبر عنها، وتفاعل مع محيطه الاجتماعي.

٤- اتسم الشاعر بالجرأة وقوة التعبير وكان شعره تجســـيدا لنضـــج الـــوعي الانتقادي عند الشاعر.

٥- كان السبب في رؤية الشاعر للواقع قاتمة وغائمة ، فقذ الذات دفء الحياة وخصب الطبيعة.

٦- كان الواقع في رأي الشاعر سلسلة متصلة من حلقات الألم والهم الـــذي عاش فيه، والدلالات البائسة التي استقرت في ذهنه.

٧- حاول الشاعر أن يقلب في كثير من الأحيان معادلات الأشياء، فيبدل القبح جمالا، ويجعل الموت راحة ، ليرينا الأشياء بزاوية مختلفـــة، فيتجـــاوز الأدراك السائد للأشياء، معتمدا على خلخلة أنظمة الطبيعة والكون.

٨- مزج الشاعر بين الواقع والخيال؛ فهما وجهين لعملة واحدة، ولن يكن للخيال حضورا دون الواقع، فرغم أن الشاعر كان أقرب للواقع ، وشعره ترجمة له، إلا أنه استعان بالخيال ليجمل هذا الواقع، ويضفي عليه جمالية خاصة، فأفاد الشاعر من واقع الحياة منطلقا في فضاء التخييل.

٩- عبر الشاعر عن رؤيته للموت ولم يكن الموت عنده موت الأشخاص فقط وإنما كان موت الأشياء والقيم والأخلاق والمشاعر؛ وقد سلم الشاعر للموت وجعله مصيرا محتوما على الإنسان ولا جدوى من الهروب منه، كما وجد أنه أفضل من الحياة المليئة بالمتاعب والمهالك، وأنه لا خوف منه.

١٠- من خلال رصد رؤية الحب ، تبين أن الشاعر اتخذ موقفا عدائيا من المرأة، وأغلق بوابات قلبه في وجهها، وما كان ذلك إلا رد فعل لكبريائه المكلوم وذاته المجروحة منها، ولكنه رغم ذلك الموقف صور لنا أيضا لحظات العشق والوله في أقصى توهجه، وهكذا تنوعت رؤية الشاعر للحب بمقدار تنوع العلاقة نفسها بينه وبين المرأة سلبا وإيجابا.

١١- كانت رؤية الشاعر للمكان تعبيرا عن أحواله النفسية المختلفة ، سواء بارتباطه بالمكان وحبه وحنينه له ، أو بكرهه له .

١٢- وصف الشاعر المكان بتقنية عالية أضفت على الأماكن جمالا فنيا.

وبعد فإنني أحمد الله أن وفقني لهذا العمل ... والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع

- ابن قتيبة :الشعر والشعراء ،تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة ١٤٢٣ ج١.
- بنية الحلم والواقع في الشعر الليبي المعاصر: نمـــاذج مختـــارة : لطيفـــة إبراهيم ، محلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، مج ٣٦ ، ع١
- البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، مجموعة مؤلفين مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، ط٢ ١٩٨٦
- التحليل الاجتماعي للأدب: السيد ياسين، (مكتبة مدبولي، القاهرة ، الطبعة الثالثة، ١٩٧٠م).
- جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر: د.كمال أبـــو ديـــب، (دار العلم للملايين، ١٩٩٧م).
- الحب والموت في شعر العذريين، العصر الأمـــوي: إبـــراهيم موســـى ، منشورات مكتبة عمان ١٩٨٥ .
- حمزة شحاتة حياته من شعره : حسن بن فهد الهويمل ، علامات في النقـــد الأدبي ، النادي الثقافي جدة ، ج١٥ ، ع ٦٠
- دراسات في الواقعية : جورج لوكاتش، ترجمة: د. نايف بلوز ،المؤسســـة الجامعية للنشر والتوزيع ، ط٣ ١٩٨٥ .
- ديوان حمزة شحاتة، جدة، دار الأصفهاني للطباعة، ١٩٨٨م
- الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتمـــاعي: دراســـة بنيويـــة تكوينيـــة، (المغرب: دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م).

- رؤيـــة العالـــم فـــي الشِّعـــر الجاهلـــي"دراسة سوسيونصِّيَّة" :عبـد الرحمن عبد الله محمد الصعفاني رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – جامعـة عين شمس ٢٠١٠
- شعرنا الحديث إلى أين: غالي شكري، (القاهرة: دار الشـروق، الطبعـة الأولى، ١٤١١هـ)، ص١٧٩.
- شعرية النبوءة بين الرؤية والرؤيا: محمد مشعل الطويرقي، (مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابهـا، العـدد الثـاني: رجـب، ١٤٣٠هـ، يوليو٢٠٠٩م).
- صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف : بدر نايف الرشيدي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ،٢٠١٢
- فلسفة المكان في الشعر العربي المعاصر، د. حبيب مؤنس ، اتحاد كتـاب العرب دمشق ،٢٠٠١
- في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان جولدمان: جمـال شـحيّد ، (دمشق– سوريا: دار التكوين، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م)
- في حداثة النص الشعري: علي جعفـر العـلاق، (عمـان– الأردن: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م)، ص٣١– ٣٢.
- في معرفة النص : د.يمنى العيد، (بيروت: دار الآداب، الطبعة الرابعـة، ١٩٩٩م).
- قلق الموت : أحمد عبد الخالق ضمن سلسلة عالم المعرفة، العدد الثـاني، ١٩٨٧م.

- مشكلة الإنسان: إبراهيم زكريا، (مصر، ١٩٧٠م).
- المنهجية في علم الاجتماع: لوسيان جولدمان، تحقيق مصطفى المسناوي، (دار الحداثة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م).
- النقد البنيوي الحديث : فؤاد أبو منصور ، دار الجيل ، ١٩٨٥.

المواقع الإلكترونية:

- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٥٣٥٣
٢-	Abstract	٥٣٥٤
٣-	المقدمة	٥٣٥٥
٤-	تمهيد	٥٣٥٩
٥-	المبحث الأول : رؤية الحياة والموت:	٥٣٦٦
٦-	المبحث الثاني: رؤية الحب:	٥٣٧٥
٧-	المبحث الثالث: رؤية المكان :	٥٣٨٦
٨-	الخاتمة	٥٣٩١
٩-	المصادر والمراجع	٥٣٩٣
١٠-	فهرس الموضوعات	٥٣٩٦

تم بحمد الله